

الأخلاق في القرآن فروع المسائل الأخلاقية

[198] (وقد تقدّمت الإشارة إلى هذا المعنى في تفسير الآيات السابقة). 5 - إنهما يورثان صاحبهما الألم والتعب والوقوع في زحمة المشاكل الكثيرة، لأنهما يتسببان بالإنسان أن يعيش مدّة طويلة ولسنوات عديدة أحياناً في حالة من الحيرة والضلال، وعندما يصل إلى طريق مسدود فإنه عند ذاك يشعر بالتعب واليأس من هذا الطريق الموحش. ومن هذا الموقع نقرأ في الحديث الوارد عن أمير المؤمنين (عليه السلام) قوله : "ثَمَرَةُ اللَّجَّاجِ الْعَظَمَاءُ" (1). ولهذا السبب فإننا نجد أن التعصّب غالباً ما يورث الندم كما تقدّمت الإشارة إليه في الأحاديث السابقة. 6 - إنهما يُفقدان الشخص توازنه في اختيار الأمور ويجرّانه إلى مواقع لن يرغب الولوج فيها، ولهذا ورد في بعض الأحاديث الإسلامية عن أمير المؤمنين (عليه السلام) قوله : "لَا مَرَكَبَ الْجَمَحِ مِنَ اللَّجَّاجِ" (2). 7 - وأخيراً فإنّ التعصّب واللجاجة يحوّلان حياة الإنسان في دنياه وآخرته إلى دمار وخراب، لأنهما يورثانه في حياته الدنيا العداوة والفرقة والاختاء الكثيرة وفقدان الراحة والهدوء والاستقرار، وفي الآخرة يتسببان في ابتعاده عن رحمة الله، وهذا هو ما ورد في الرواية عن أمير المؤمنين (عليه السلام) : "اللَّجَّاجُ اكْثَرُ الْإِشْيَاءِ مَضَرَّةً فِي الْعَاجِلِ وَالْآجِلِ" ومرّة أخرى نرى من الضروري الإشارة إلى هذه الحقيقة، وهي أنّ هذه الرذائل الأخلاقية الثلاث (التعصّب واللجاجة والتقليد الأعمى) رغم أنّها تختلف في دائرة المفهوم والمحتوى إلا أنّها تتحد في دائرة المصداق وترتبط برابطة وثيقة، وفي الإصطلاح : بينهما علاقة اللازم والملزوم، ولذلك أوردناها جميعاً في بحث واحد. 1. غرر الحكم، (طبقاً لنقل ميزان الحكمة، باب اللجاجة). 2. المصدر السابق (مادّة لجاجة).